

أصول مذهب الإمام مالك معالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر

الشثري--الدرس (41)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. حياكم الله ايها الاحبة في هذه اللقاءات المباركة في تدارس اصول مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى - [00:00:03](#)

ويسعدنا ان نكون في جميع هذه اللقاءات بصحبة صاحب الفضيلة العلامة سعد بن ناصر الشثري حياكم الله فضيلة الشيخ وبارك فيكم. اهلا وسهلا ومرحبا ارحب بك ارحب بالمشاهدين الكرام واسأل الله جل وعلا لك ولهم - [00:00:30](#)

القيامة والصيام حسن عبادة رب العزة والجلال احسن الله اليكم صاحب الفضيلة ونحن نتدارس في اصول الامام مالك رحمه الله تعالى مما ذكره المؤلف في اصوله عمل اهل المدينة انه من الاصول التي يعتمد عليها رحمه الله تعالى في فقهه - [00:00:52](#)

الى ماذا استند الامام مالك رحمه الله باستدلاله بهذا الاصل وهل الاحتجاج بعمل اهل المدينة حجة معتبرة في الدلة الشرعية الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين - [00:01:18](#)

المراد بالمدينة هنا المدينة النبوية مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والمراد باهل المدينة هم الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين من القرون الثلاثة المفضلة فقط الامام مالك لا يقول بان عمل اهل المدينة في جميع العصور حجة يعمل به - [00:01:39](#)

وانما يقصر ذلك على القرون الفاضلة. القرون الفاضلة و عمل اهل المدينة على انواع منه ما نقلوه عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن زمن النبوة فهذا يحتج به - [00:02:04](#)

ويعمل به باتفاق اهل العلم ومن امثلة ذلك مثلا في مقدار صاع النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك لما جاء محمد بن الحسن ينازع الامام مالكا في مسألة آآ الصاع قاله الامام مالك بان اهل المدينة يتناقلون ذلك - [00:02:23](#)

النبي صلى الله عليه وسلم الامر الثاني ما لا مجال في فيه للرأي ومثل هذا في الغالب انه اذا تكلم به احد من اهل المدينة فانه ينقله عن النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا مجال - [00:02:45](#)

والرعي فيه الا اذا كان ذلك الراوي ممن يعرف بالنقل عن آآ بني اسرائيل حينئذ يتوقف فيه لتردده بين كونه مأخوذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وكونه مأخوذا عن الاسرائيلية - [00:03:07](#)

النوع الثالث ما يكون اه محل الاجتهاد والرأي فاذا وجدنا اهل المدينة قاطبة يعملون بعمل معين فحينئذ هل يكون عملهم حجة او لا يكون عملهم حجة. مذهب الامام مالك ان عملهم حجة - [00:03:26](#)

وقد اه ذكر الشارع في ايصال السالك الى ان اه العلماء قد اجمعوا على نسبة القول بحجية اهل المدينة الى الامام مالك رحمه الله تعالى المالكية يستدلون بعدد من النصوص على اثبات حجية عمل اهل المدينة - [00:03:47](#)

من تلك آآ النصوص ما ورد في من الثناء على المدينة كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة كالكيل تنفي اه خبثها ويقولون بان الخطأ خبث وبالتالي المدينة تنفي آآ ذلك الخطأ - [00:04:09](#)

ويستدلون عليه بما ورد في من نصوص في فضل المدينة واهل اه المدينة في كتاب الله وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما يستدلون عليه بان الصحابة من اهل المدينة هم اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم. فيعرفون من احواله - [00:04:31](#)

ومن دقائق اموره ما لا يعرفه آآ غيرهم. ولذلك كان نقلهم واتفاقهم وعملهم بشيء معين يدل على ان ذلك العمل الذي عملوه له اصل

مأخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الذي جعل - [00:04:52](#)

امام مالك رحمه الله يقول بحجية عمل اهل المدينة غير الامام مالك لا يقولون بحجية عمل اهل المدينة ومنهم الائمة الثلاثة ويقولون النصوص انما دلت على حجية اجماع جميع الامة. ولم تدل على حجية اجماع اهل المدينة وحدهم - [00:05:12](#)

هذا هو منشأ وخلاف في هذه المسألة وله تطبيقات كثيرة منها ما يتعلق بمخالفة خبر الواحد. فاذا جاءنا عمل اهل المدينة وخالف حديثنا واردا عن النبي صلى الله عليه من اخبار الاحاد - [00:05:34](#)

الجمهور يقولون نعمل بخبر واحد ولا نلتفت لعمل اهل المدينة والامام مالك رحمه الله يقول لا اعمى يقول لانه عمل اهل المدينة ويقدمه على خبر واحد واريد لذلك امثلة ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:53](#)

البيعان بالخيار ما لم يتفرقا معنى اثبات خيار المجلس فما دام البائع والمشتري لا زالوا في مجلس العقد فيجوز لهم اه فسخ فسخ العقد والغاء لان هذا خيار خيار المجلس بناء على الحديث الذي ذكرته لك قبل ذلك - [00:06:15](#)

الامام ما لك يقول لم اجد اهل المدينة على هذا الامر. وبالتالي توقف في خيار المجلس وقال بان العقد يثبت ويكون لازما بمجرد انتهاء الايجاب والقبول من اين نشأ من اه عندنا خبر واحد مخالف لعمل اهل المدينة. اتي لك بمثال اوضح من هذا - [00:06:37](#)

جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر لهذا الحديث اثبات مشروعية ستة ايام من شوال لمن كان قد صام رمضان - [00:07:03](#)

ولذلك الجمهور يقولون بان صيام الست هذا مستحب ومرغب فيه الامام مالك يقول انا لم اجد اهل المدينة يصومون صيام الست هذا بالتالي قال بان عمل اهل المدينة في عدم صيام الست مقدم على اه خبر الواحد الوارد في ذلك - [00:07:23](#)

وبالتالي توقف اه فيه ويعني هناك ايضا عدد من اه الامثلة التي وجد فيها مخالفة بين خبر احاد وعمل اه اهل المدينة ولذلك كان الامام مالك رحمه الله يقدم عمل آآ اهل المدينة - [00:07:44](#)

ومن امثلة يعني اه هذان امثلة كثيرة كان الامام مالك يقدم عمل اهل المدينة وينبغي ان يلاحظ هنا ان الامام مالكا عندما قال بذلك لم يقله بناء على آآ في الغاء - [00:08:08](#)

الاحاديث او عدم الاعتبار بها وانما قاله بناء على انه رأى ان عمل اهل المدينة حجة لان النصوص قد وردت بفضيلتهم لكن لو كان عمل اهل المدينة يخالف اية قرآنية او حديثا متواترا فان الامام مالك يقدم الاية القرآنية والحديث - [00:08:28](#)

بانها قطعية بخلاف عمل اهل المدينة فانه ليس قطعيا اذا نظر الانسان في كتاب الموطأ يجد ان الامام مالكا رحمه الله يشير الى فتاوى علماء اهل المدينة يشير الى عمل اهل المدينة في مسائل آآ متعددة - [00:08:51](#)

واشارته لذلك منطلقا من كونه رحمه الله يرى ان عمل اهل المدينة حجة وانه من اه الادلة الشرعية اه عمل اهل المدينة الان لا نعرفه الا بواسطة النقل كما نقل لنا ان عمل اهل المدينة هذا هو الذي يكون من عملهم - [00:09:10](#)

واما عمل اهل المدينة اليوم كما تقدم فانه لا يحتج به ولا يرى الامام مالك حجية عمل اهل المدينة في عصرنا الحاضر احسن الله اليكم صاحب الفضيلة على هذا البيان في هذا الاصل وعلى هذا التفصيل المبارك اسأل الله عز وجل - [00:09:32](#)

ان ينفع بكم ايها الاحبة الى لقاء اخر مع اصول مذهب الامام ما لك اسأل الله عز وجل ان يعلمنا العلم النافع والعمل الصالح وان ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه وبارك الله فيكم - [00:09:52](#)

- [00:10:07](#)